تواجه ضغوط دول النفط العربية ، فان الدول الاخرى لا سيما فرنسا وبريطانيا تقاوم هذا الاتجاه.

وقد نقل مراسل صحيفة « النهار » البيروتية (١٩٧٣/١٢/١٦) صورة عن أجواء مؤتمر القمة الاوروبي المذكور وردود الفعل لقيام وفد عربي مؤلف من وزراء خارجية الجزائر وتونس والسودان واتحاد الامارات العربية باجراء الاتصالات في كوبنهاغن وتسليم الرؤساء الاوروبيين رسالة مؤتمر الجزائر فقال : « بينما رحبت بريطانيا وفرنسا بالوفد العربي استنكرت المانيا الغربية وهولنده هذه الزيارة ، وطالبتا باتصالات مماثلة مع اسرائيل وابلاغها بما يحدث في المؤتمر بخصوص قضية الشرق الاوسط . وتصر المانيا الغربية وهولنده على اقتراح هنري كيسنجر ايجاد فريق عمل مشترك لحل أزمة الطاقة ، غير ان بريطانيا وفرنسا تعارضان الاقتراح بشكله الراهن لانه اقتراح عام قد يثير غضب الدول العربية ويضر باستقلال اوروبا . وقد علم ان بريطانيا مستعدة لقبول اي تعاون أوروبي في أزمة الطاقة شرط أن لا يكون موجها ضد الدول العربية . وتشارك فرنسا حكومة هيث في موقفها هذا وتطالب بتعاون اوروبي ضمن الصيغة التي تعمل بها لجنة النفط المنبثقة عن السوق الاوروبية المشتركة » .

لقد كشفت أزمة النفط العربي موقف المانيا الغربية المعادي للقضية العربية بثبات وخسة ، واسقطت القناع المزيف عن « صداقتها التقليدية المزعومة » !! للعرب ، وظهرت المانيا الغربية كأقوى وأثبت حليف للولايات المتحدة الامريكية واسرائيل . وان رياء سلطات بون وحركاتها المسرحية المكشوفة لا تخدع أحدا . وقد أوردت مجلة « نيوزويك » الامريكية (١٩٧٣/١١/١٢) نموذجا من هذا الرياء الالماني الغربي المفضوح في ادعائها الصداقة مع العرب فقالت : « يقول المسؤولون في المانيا الغربية أنه رغم التهديد العربي النفطي فان بون أغمضت عينيها لكي لا ترى شحنات الاسلحة المنقولة من أراضيها الى اسرائيل طوال أكثر من اسبوعين الى أن أرغم وهج الدعاية وضجيجها وزير الخارجية أن يلفت انتباه واشنطن». وكذلك أوردت مجلة « التايم » الامريكية (١٩٧٣/١١/١٢) مسلسلا طريفا يظهر مدى عهر سلطات بون في تغاضيها عن نقل كميات هائلة من الاسلحة والمعدات من القواعد العسكرية الامريكية في المانيا الغربية الى اسرائيل وادعائها عدم معرفة ان الطيارين الاسرائيليين كانوا يصلون الى المانيا الغربية تباعا ويقلعون بطائرات الفانتوم من القواعد العسكرية الامريكية الى اسرائيل مباشرة ، مثلما ادعت عدم معرفتها بأن البواخر الاسرائيلية مثل الباخرة « ناركيس » والباخرة « غليله » Galila كانت تقلع من ميناء بريمرهافن الالماني الغربي محملة بالاسلحة والمعدات من القواعد العسكرية الامريكية فيها ... ولعمري ان هذا هو قمة الرياء والعهر في السياسة الدولية ... ولكن ، ألا يستحق أمر المحافظة على « الصداقة التقليدية » المزعومة مع بعض العرب شيئا من الرياء ؟

امريكا تستهدف تركيع حلفائها الاوروبيين :

لم تكن الازمة التي اعترت علاقات امريكا بحلفائها ابان وعقب الحرب العربية — الاسرائيلية الاخيرة هي أولى الازمات من هذا النوع ، ولكنها كانت أول أزمة تخرج الى العلن بهذه الصورة العنيفة ، فطوال اسبوعين بعد وقف اطلاق النار في المنطقة بدأ المسؤولون الامريكيون والاوروبيون الغربيون يتبادلون الاتهامات عبر الاطلسي امام الملأ . وتناوب المسؤولون الامريكيون الواحد بعد الاخر استلام مطرقة التصريحات العنيفة وأخذوا يهوون بها بعنف على رأس الحلفاء الاوروبيين الغربيين . وكان السبب الظاهري لتبادل هذه الاتهامات هو استغراب المسؤولين الاوروبيين الغربيين لتسرع نيكسون في اعلان حالة الطوارىء في القوة النووية الامريكية الضاربة بعد اقرار وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل دون التشاور مع حلفائه الاوروبيين ، بيد أن سر هذه الازمة وتفاعلاتها الباطنية انما تكمن في الصراع على موارد النفط في البلاد العربية وفي التنافس للفوز بهذا النفط ...

وبدأ وزير الدفاع الامريكي جيمس شليسنغر سيل التصريحات الامريكية معنفا الحلفاء الاوروبيين ومحذرا بان « الولايات المتحدة ستتحرى جميع وجوه ردود فعل حلفائها الغربيين في ضوء انفراط عقد حلف الاطلسي خلال الازمة التي نشبت في الشرق الاوسط »(٢٥) وكذلك حذر المانيا الغربية من أن موقفها سيحمل امريكا على اعادة النظر في بعض الاسس التي تستند اليها في وضع قوات امريكية في المانيا الغربية(٢٦). ثم تلاه روبرت مكلوسكي الناطق بلسان الخارجية الامريكية الذي